معاهد مصطلحية :

- **تسمية المخبر**: مخبر معجم المصطلحات اللغوية والبلاغية في التراث العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري
- **التوطين**: جامعة سطيف 2 الجزائر
- **المدير**: نواري سعودي

تعريف بالمخبر وأهدافه:

يمثل المصطلح مدخلا ضروريا في مسيرة توليد المعرفة وتوثيقها أو نقلها وتوطينها، لذلك لاقت الأعمال التي تنصب على المصطلح رواجا كبيرا لاسيما في النصف الثاني من القرن الماضي، على أن ذلك لم يكن إشباعا لمجرد الفضول الإنساني والتوجه إلى التميز، بقدر ما كان بسبب التسارع الهائل في المنجز المعرفي من جهة ومنتجات التقانة من جهة ثانية، ولكن ما يؤسف له أن العالم العربي لم يكن له نصيب من ذلك، ولعل هذه المفارقة هي التي قد تفسر كون المصطلح والعلم الذي يسهر على صياغته والاهتمام به وضبط حدوده مما لا مندوحة عنه، وفي الوقت الذي نتدارس نحن مسألة مشروعية وجود المصطلحية فرعا قائما برأسه من عدمها، تدفع المنظومة المعرفية الغربية منذ زمن ليس بالقليل نحو تفريع معرفي للمصطلحية، فتحدثوا عن علم المصطلح النظري، وعلم المصطلح التطبيقي.. وراحوا يلتمسون الحدود المائزة والفروق الواقعة بين المعجمية والمصطلحية، من

منطلق الفرق بين الكلمة والمصطلح، وإن لم يكن هذا موضع الحكم على هذا المنحى بالنجاعة والفعالية أو ضدهما، ولكن حسبنا بيان الفرق بيننا وبين هؤلاء في العصر الحديث منذ أن أسس يوجين فوستر المصطلحية على الأقل.

في هذا الإطار يأتي مخبر معجم المصطلحات اللغوية والبلاغية الذي أنشئ منذ سنتين ليسهم ولو بالقليل في مجال المعجمية العربية المتخصصة، ولعل من أهم الأسباب الداعية إلى نشوئه أيضا:

1- افتقار معظم الجامعات الجزائرية لمثل هذا الاهتمام المعرفي لا سميا فيما يتعلق بالمصطلح اللغوي والبلاغي.

2- السعي إلى بناء قاعدة بيانات أو مسارد مصطلحية متخصصة.

وفي سبيل إنجاز المشروع، والوصول إلى تلك الأهداف نرى ضرورة الاحتكام إلى معالم منهجية تتمثل في الآتي:

1- يشتغل المخبر على موضوع المعجم التاريخي، لكنه معجم تاريخي متخصص يهتم انطلاقا مما حددناه سلفا في آلية العمل، بتاريخ ألفاظ خاصة هي المصطلحات اللسانية والبلاغية على امتداد سبعة قرون.

2- التعامل مع المصطلحات بوصفها وحدات لغوية خاصة مسيقة، أي إن الشغل الشاغل ليس هو اقتناص المصطلحات اللسانية والبلاغية في امتدادها التاريخي، منذ بداية التصنيف إلى أواخر القرن السابع الهجري، وإن يكن ذلك خطوة أولى على طريق التوثيق، بل إن ما نصبو إليه في إطار المخبر هو قراءة هذه المصطلحات في أهم المدونات التي وردت فيها، فالمصطلح الصوتي مثلا يتوزع بين استعمالات شتى: استعمال النحاة واللغويين، وبخاصة فيما يفرد للصرف أو ما يلحق به، نظير ما يرد في أواخر كتاب سيبويه، واستعمال علماء التجويد والقراءات، وإن يكونوا قد استلهموا مصطلحاتهم من النحاة، واستعمال بعض الفلاسفة والأطباء نحو ما نعثر عليه في "رسالة في أسباب الحروف" لابن سينا وهلم جرا، كما أن النظر إلى المصطلح في سياقه كقيمة وظيفية متخصصة تسمح لنا بحصر السمات الدالة المرادة، ويمكننا من الوقوف على الفروق في الاستعمال الذي تقف وراءه بلا شك اعتبارات كيفية المفهمة والنسق الذي بالاستناد إليه يشحن المصطلح، لأن المصطلح، كما يعتقد من منطلق محاولة التفريق بينه وبين الكلمة، لا ينبغي أن يكون محتملا لتعددية المعنى [المفهوم].

3- على الرغم من أننا نسعى إلى بناء المسارد فإننا نأمل، وهو جزء من خطة العمل، في تذييل كل مصطلح بوجوه استعمالاته، وتقييد المدونات التي يرد فيها بمعان مختلفة، وإثبات تلك الدلالات الخاصة، ونعتقد أن هذا عمل يحتاج إلى تضافر جملة من الجهود لا تفتر.

4- مما يزيد العمل ثقلا والمهمة صعوبة تعدد المدونات التي ينبغي علينا تتبع المصطلح فيها: المعاجم، كتب اللغة، كتب النحو والصرف، كتب القراءات، كتب الفلسفة والمنطق، وكتب البلاغة والنقد خلال العينة الزمنية المستهدفة. أي إن ما نريده معجم تاريخي متخصص، ذو صبغة موسوعية يتكئ إلى النصوص بيئتها الطبيعية.